سلسلة الأديب الواعد

المعروف لا يبلى

تأليف : رشيد مامون

رسومات : رفيدة الخطابي

قصص للأطفال

المعروف لا يبلى

تأليف : رشيد مامون

رسومات : رفيدة الخطابي

مطبعة سجلماسة
9,درب بن المعطي المعارك الزيتون - مكناس
0661350536 - 0670499738 053545870
sijelmassa@gmail.com

Dépot légal : 2022MO2034 ISBN : 978-9920-30-732-1

في حَيٍّ فَقيرٍ مُتَهالِكٍ تَرَعْرَعَتْ زَكِيَّةُ، حيث ذاقَتْ مَرارَةَ ٱلْحِرمانِ وَ حَرارَةَ فَقْدِ ٱلْوالِدَةِ. لَمْ يَكُنِ ٱلْوالِدُ سِوى بائِعٍ مُتَجَوِّلٍ يَنْتَظِرُ حُلولَ ٱلْمَساءِ لِيُنْهِكَ ٱلنُّقودَ عَدًّا مِراراً وَ تِكْراراً؛ وَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ ٱلزَّواجَ ثانِيَةً فَقَدْ تَحَمَّلَتْ زَكِيَّةُ أَعْباءَ ٱلْبَيْتِ لِتَرْعى إِخْوَتَها ٱلثَّلاثَةَ مُنْذُ نُعومَةِ أَظافِرِها. كَذلِكَ لَمْ تَسْتَطِعِ ٱلْخُروجَ لِلْعَمَلِ. لَيْسَ لِحَداثَةِ سِنِّها؛ وَ لكِن لِكونِها ظَلَّتْ شَغوفَةً بِدِراسَتِها مِنْ جِهَةٍ، وَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرى لَمْ تَشَأِ ٱلتَّفْريطَ في رِعايَةِ صِبْيَةٍ أَصْغَرَ مِنْها.

ثابَرَتْ واضِعَةً أَمامَ عَيْنَيْها انْتِشالَ أُسْرَتِها مِنْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ تَعيشُهُ؛ إِلَّا أَنَّ ٱلْأَبَ ٱلَّذي أَثْقَلَتْ كاهِلَهُ ٱلْفاقَةُ وَٱلدُّيونُ لَمْ يَعُدْ بِمَقْدورِهِ تَحَمُّلَ مَصاريفِ تَعْليمِها، فَقَرَّرَ أَنْ تُغادِرَ ٱلْمَدْرَسَةَ.

باتَتْ زَكِيَّةُ لَيْلَتَها تِلْكَ مَكْسورَةَ ٱلْخاطِرِ عِنْدَما أَخْبَرَها بِقَرارِهِ ٱلْأَخيرِ، لَمْ تَسْتَطِعْ حَبْسَ دُموعِها في أَطْوَلِ لَيْلَةٍ عاشَتْها طِوالَ اثْنَتا عَشْرَةَ سَنَةً رَصيدَ حَياتِها.

في ٱلصَّباحِ اسْتَيَقَظَتْ على غَيْرِ عادَتِها وَعلى وَجْهِها أَلَمُ ٱلْفِطامِ وَ حُرْقَةُ ٱلْوَداعِ لِمُعَلِّميها وَ زُمَلائِها في ٱلْفَصْلِ.. ثُمَّ سارَتْ تَجُرُّ ٱلْخُطَى مُتَحَسِّرَةً تَبْتَغِي اسْتِرْجاعَ كُتُبِها وَ دَفاتِرِها لِلذِّكْرَى..

لَكِنْ، كَمْ كانَتْ دَهْشَتُها كَبيرَةً بَعْدَما أَخْبَرَتْ مُعَلِّمَها ٱلَّذي لَمْ يَسْتَسِغْ ٱلْفِكْرَةَ! عَرَضَ مُشْكِلَتَها على ٱلْمُديرِ؛ فَما كانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ اسْتَقْبَلَها في مَكْتَبِهِ بِابْتِسامَةٍ عَريضَةٍ قائِلاً :

- هَذا كُلُّ ما في ٱلْأَمْرِ؟ أَنْتِ تِلْميذَةٌ نَجيبَةٌ، لا يَليقُ بِمَثيلاتِكِ أَنْ يَقْبَعْنَ بِٱلْبَيْتِ. أَسْتَطيعُ حَلَّ مُشْكِلَتَكِ.

- كَيْفَ سَيِّدي ٱلْمُديرُ؟ سَأَكونُ شاكِرَةً لَكَ.

- أَحْضِري أَباكِ وَ حَسْبُ.

حَضَرَ ٱلْأَبُ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ على عَجَلٍ يَحْدوهُ أَمَلٌ كَبيرٌ. اسْتَقْبَلَهُ ٱلْمُديرُ بِبَشاشَتِهِ ٱلْمَعْهودَةِ، وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَحَدَ ٱلشَّبابِ ٱلْمُحْسِنينَ سَيَتَكَفَّلُ بِكُلِّ ما سَتَحْتاجُهُ ابْنَتُهُ طِوالَ مِشْوارِها ٱلدِّراسِيِّ.. انْبَسَطَ ٱلْأَبُ كَثيراً، حَمَلَ فَرْحَتَهُ في قَلْبِهِ وَانْصَرَفَ حامِداً.

لَقَدْ كان ٱلشَّابُّ ٱلْمُحْسِنُ فَتىً حالِماً في طُفولَتِهِ يَغْمُرُهُ فُضولُ ٱلْعِلْمِ وَ ٱلْمَعْرِفَةِ. وَ لِأَنَّهُ عاشَ قِلَّةَ ذاتِ يَدِ ٱلْأَبِ و ٱلْأُمِّ؛ تَوَقَّدَ حَماسُهُ وَ اشْتَعَلَتْ رَغْبَتُهُ في سَبيلِ تَحْقيقِ أَحْلامِ طُفولَتِهِ: أَنْ يَصيرَ رَجُلَ أَعْمالٍ. أَعانَهُ في ذَلِكَ ذَكاؤُهُ ٱلْحادُّ؛ فَصَعِدَ سُلَّمَ ٱلنَّجاحِ بِكُلِّ عَزْمٍ وَ قُوَّةٍ وَ إِرادَةٍ، وَكان لَهُ ما أَرادَ.. مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ نَذَرَ على نَفْسِهِ أَنْ يُخَصِّصَ جُزْءاً مِنْ مالِهِ لِمَنْ تَحولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ طَلَبِ ٱلْعِلْمِ فاقَةُ ٱلْمالِ.

عادَتْ زَكِيَّةُ إلى ٱلْمَدْرَسَةِ وَإِنْ لَمْ تَنْقَطِعْ يَوماً. لَمْ يَعُدْ تَفْكيرُها مَحْصوراً في وِزْرَةٍ تَنْتَظِرُ جَفافَها، أَوْ حِذاءٍ مَثْقوبٍ يَسْتُرُهُ سِرْوالُها ٱلطَّويلُ، أَوْ مِحْفَظَةٍ مُهْتَرِئَةٍ خالِيَةٍ؛ إِلَّا. مِنْ كُتُبٍ مُسْتَعْمَلَةٍ، أَوْ دَفاتِرَ رَخيصَةٍ، أَوْ أَقْلامِ حِبْرٍ تَنْقَطِعُ مَرّاتٍ كُلَّ سَطْرٍ.. ٱلْيَوْمَ غَيْرَ ٱلْأَمْسِ. نَعَمْ، كُلُّ ٱلْعَقَباتِ لَمْ تَعُدْ جاثِمَةً أَمامَ عَيْنَيْها. وَ انْطَلَقَتْ بِكُلِّ عَزْمٍ وَ جِدٍّ تُثابِرُ وَ تَسْهَرُ ٱللَّيالي؛ بَينَما دُعاءُ ٱلْوالِدِ لِلشّابِّ ٱلْمُحْسِنِ لَمْ يُفارِقْ لِسانَهُ قَطُّ رُغْمَ أَنَّهُ لا يَعْرِفُ مَنْ يَكونُ وَ لا أَيْنَ يَكونُ.

مَرَّتْ عَشْرُ سَنَواتٍ تَوَّجَتْها ٱلْفَتاةُ بِشَهادَةٍ عُلْيا في ٱلْمُحاسَبَةِ وَ إِدارَةِ ٱلْأَعْمالِ. فَرْحَةٌ لَمْ تَكْتَمِلْ.. شَيْءٌ ما مُفْتَقَدٌ في مِنَصَّةِ ٱلتَّتْويجِ.. رُغْمَ حُضورِ ٱلْوالِدِ وَ زُمَلاءِ ٱلْجامِعَةِ وَ ٱلْأَساتِذَةِ.. فَراغٌ تَحُسُّهُ في عَقْلِها وَ قَلْبِها وَ جَسَدِها. ٱلشّابُّ ٱلّذي مَدَّ لَها يَدَ ٱلْعَوْنِ خُفْيَةً وَ دَعَمَها لِتَحْيا مِنْ جَديدٍ وَ بَعَثَ في حَياتِها شَمْساً لَمْ تَغِبْ يَوْماً.. لَيْتَهُ كان حاضِراً لِتُقَدِّمَ لَهُ كَلِمَةَ شُكْرٍ وَ امْتِنانٍ عِرْفاناً بِٱلْجَميلِ! هكَذا حَدَّثَتْ زَكِيَّةُ نَفْسَها.

لَمْ تَحْمِلْ هَمَّ ٱلْبَحْثِ عَنْ عَمَلٍ؛ فَٱلْعَمَلُ هُوَ مَنْ سَيَبْحَثُ عَنْها. هِيَ ٱلْيَومَ فَخورَةٌ بِشَهادَةٍ مُشَرِّفَةٍ جِدّاً وَ اسْتِثْنائِيَّةٍ في سوقِ ٱلشُّغْلِ؛ لِهذا ٱلسَّبَبِ تَوَصَّلَتْ بِرِسالَةٍ مِنْ إِحْدى ٱلشَّرِكاتِ ٱلْكُبْرى تَعْرِضُ فُرْصَةَ عَمَلٍ لَدَيْها بِمِيزاتٍ تَفْضيلِيَّةٍ مُغْرِيَةٍ. لَمْ يَتَبَقَّ وَقْتٌ لِلْٱنْتِظارِ، حانَ وَقْتُ جَنْيِ ٱلثِّمارِ وَ قِطافِها. رَدَّدَتْ مُتَحَمِّسَةً وَ وافَقَتْ على ٱلْفَوْرِ.

في بِدايَةِ مِشْوارِها أَرادَتْ أَنْ تُثْبِتَ جَدارَتَها وَ تَسْمُوَ بِٱلْقِيَمَ ٱلّتي طالَما تَشَبَّعَتْها في بَيْتِها وَ مَدْرَسَتِها. أَرادَتْ أَنْ يَكونَ عَمَلُها عِبادَةً تَتَقَرَّبُ بِهِ إلى اللّٰهِ، و فُرْصَةً لِتُجَسِّدَ وَطَنِيَّتَها و حُبَّها لِخِدْمَةِ ٱلْآخَرينَ كَيْفَما كانوا. كُلُّ ٱلْحِكَمِ و ٱلشِّعاراتِ ٱلّتي كانَتِ تَحْفَظُها حَتّى مِنْ جُدْرانِ ٱلْحُجُراتِ في مَدْرَسَتِها، باتَتْ مَحْفورَةً في عَقْلِها و جاهِزَةً لِلتَّنْفيذِ.

ذاتَ يَوْمٍ قَدَّمَتْ تَقْريراً مُفَصَّلاً لِمُديرِ ٱلشَّرِكَةِ عَنْ سَيْرِ ٱلْعَمَلِ كَما طَلَبَ، فَراعَ انْتِباهَهُ اِرْتِفاعٌ كَبيرٌ في حِصَّةِ ٱلْأَرْباحِ بَعْدَ الْتِحاقِها. طَلَبَ ٱلْمُديرُ ٱلّذي كان في مُنْتَصَفِ عِقْدِهِ ٱلرّابِعِ لِقاءَها فَعَبَّرَ لَها عَنْ تَقْديرِهِ لِجُهودِها وَ مُساهَمَتِها في ٱلْاِرْتِقاءِ.

لَمْ يَكُنْ لِقاؤُهُما ٱلْأَوَّلُ لِقاءَ عَمَلٍ و حَسْبُ؛ و إِنَّما شاءَ ٱلْقَدَرُ أَنْ تَسْرِقَ زَكِيَّةُ قَلْبَهُ أَيْضاً.. صارا يَلْتَقِيانِ كَثيراً، و صارَتْ مَشاعِرُهما أَكْثَرَ نُضْجاً؛ و هُما ٱلْيَومَ يُخَطِّطانِ لِمَشْروعِ حَياةٍ كَبيرٍ: مَشْروعِ زَواجِهِما.. قَرَّرَ بَدْرٌ وَ زَكِيَّةُ عَقْدَ قِرانِهِما مَعَ بِدايَةِ ٱلصَّيفِ؛ لِيَبْدَآ حَياةً رَغيدَةً، لَطالَما تَمَنَّتها ٱلْفَتاةُ لِتُعَوِّضَ أُسْرَتَها قَساوَةَ شَظَفِ ٱلْعَيْشِ، وَ تُعَبِّدَ طَريقَ ٱلنَّجاحِ أَمامَ إِخْوَتِها.

في شَرِكَةِ بَدْرٍ لِلْعَقاراتِ، اِزْدادَتِ ٱلْمَبيعاتُ شَيْئاً فَشَيْئاً فَارْتَفَعَتْ مَعَها ٱلْأَرْباحُ.. أَمامَ هذا ٱلنَّجاحِ ٱلْكَبيرِ وَ ٱلْاِتِّساعِ في أَسْواقِ ٱلْمَدينَةِ، اقْتَرَحَتْ زَكِيَّةُ على مُديرِ ٱلشَّرِكَةِ ٱلّذي هو زَوْجُها أَنْ يُخَصِّصا جُزْءاً مِنْ ثَرْوَتِهِما لِمُساعَدَةِ بَعْضِ ٱلْفُقَراءِ وَ ٱلْمُحْتاجينَ لِلسَّكَنِ بِأَقَلِّ تَكْلُفَةٍ مُمْكِنَةٍ دونَ أَيِّ رِبْحٍ يُذْكَرْ.

- فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ، اهْتَمّي بِٱلْمَوضوعِ، فَأَنا لَدَيَّ مَشاريعُ خَيْرِيَّةٌ أُخْرى.

- مَشاريعُ أُخْرى؟؟ مُنْذُ متى؟؟ وَ مِثْلَ ماذا؟؟

تَبَسَّمَ بَدْرٌ وَ قالَ: ﴿حَتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمينُهُ﴾ صَدَقَ رَسولُ اللّٰهُ ﷺ. تَقَبَّلَ اللّٰهُ مِنْكَ زَوْجِي ٱلْعَزيزِ.

مَرَّتْ عَشْرُ سَنَواتٍ على زَواجِهما، أَنْجَبا خِلالَها ثَلاثَةَ أَبْناءٍ، لَيْسَ ما يُعَكِّرُ صَفْوَ ٱلْحَياةِ بَيْنَهُما سِوى هُمومِ ٱلْعَمَلِ وَ مَشاكِلِ ٱلْعُمّالِ. بِقَدْرِ ما كانَتْ زَكِيَّةُ بَرَّةً بِوالِدِها ٱلّذي غَدا في سَعَةٍ مِنْ أَمْرِهِ؛ بِقَدْرِ ما كانت وَفِيَّةً لِزَوجِها. لَا تَنْسَى واجِباتِ بَيْتِها: في ٱلشَّرِكَةِ رَئيسَةُ قِسْمٍ، وَ في ٱلْمَنْزِلِ رَبَّةُ بَيْتٍ كَأَنَّها لَا تُغادِرُهُ.

هكذا اسْتَمَرَّتْ حَياتُهُما سَنَواتٍ أُخْرى، إلى أَنْ شَعَرَ بَدْرٌ ذاتَ يَومٍ بِأَلَمٍ خَفيفٍ في قَلْبِهِ. زارَ طَبيبَهُ فَنَصَحَهُ بِفَتْرَةِ نَقاهَةٍ اضْطَرَّتْهُ لِلْمُكوثِ بِٱلْبَيْتِ فَتْرَةً لَيْسَتْ بِٱلْقَصيرَةِ، إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَقْوى على ٱلْحَرَكَةِ كَثيراً؛ لِهذا ٱلسَّبَبِ تَرَأَّسَتْ زَوجَتُهُ ٱلشَّرِكَةَ بِنَفْسِها، وَ باشَرَتْ أَعْمالَها، تَسْتَشيرُهُ في كُلِّ صَغيرَةٍ وَ كَبيرَةٍ. ثُمَّ ما فَتِئَ ٱلْمَرَضُ يَزْدادُ حِدَّةً حَتّى أَقْعَدَهُ ٱلْفِراشَ. ظَلَّتْ إلى جانِبِ بَدْرٍ تَتَعَهَّدُهُ بِٱلرِّعايَةِ طِوالَ ٱلْيومِ؛ وَ قَدْ أَنابَتْ عَنْها مَنْ يَقُومُ بِتَسْييرِ مَهامِّ شَرِكَتِهِما ٱلرّائِدَةِ، رافِضَةً جَلْبَ خادِمَةٍ، فَهي ٱلزَّوجَةُ وَ ٱلْمُمَرِّضَةُ، هي ظِلُّهُ ٱلّذي لَا يُفارِقُهُ..

ذاتَ مَساءٍ؛ بَيْنَما أَرْخى ٱللَّيْلُ سُدولَهُ، وَ نامَ ٱلْأَبْناءُ، ناوَلَتْهُ حَبَّةَ ٱلدَّواءِ ٱلَّتي عَهِدَها قَبْلَ أَنْ يَخْلُدَ إلى ٱلنَّومِ؛ وَ قَدْ وَجَدَ في بَدَنِهِ بَعْضاً مِنَ ٱلرّاحَةِ وَ ٱلْخِفَّةِ فَطَلَبَ مِنْها أَنْ تَنْقُلَهُ إلى أَريكَةٍ في شُرْفَةِ ٱلْبَيْتِ ٱلْواسِعَةِ و قالَ :

- كَيْفَ يَسيرُ ٱلْعَمَلُ يا زَكِيَّةُ؟ لَمْ أَزُرِ ٱلشَّرِكَةَ مُنْذُ شُهورٍ!

- كَما أُخْبِرُكَ دائِماً، كُلُّ ٱلتَّقاريرِ حَسَنَةٌ، و ٱلْأُمورُ عَلى ما يُرامُ.

- حَسَناً، وَ كَيْفَ هو مَشْروعُ ٱلسَّكَنِ ٱلْخَيْرِيِّ؟

ضَحِكَتْ و قالَتْ مازِحَةً:

- ﴿حَتّى لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمينُهُ﴾.

ضحِكَ هو ٱلْآخَرُ إلى أَنْ اسْتَوْقَفَتْهُ خَوفاً عَلى سَلامَتِهِ مِنْ دَقّاتِ قَلْبِهِ ٱلْمُرْتَفِعَةِ و نَهَجاتِ صَدْرِهِ ٱلْمُتَقَطِّعَةِ.

ارْتاحَ قَليلاً بَعْدَما تَوَقَّفَ عَنِ ٱلضَّحِكِ مُرْغَماً، ثُمَّ اسْتَوى عَلى ٱلْأَريكَةِ و هو يَنْظُرُ إِلَيْها بِاهْتِمامٍ زائِدٍ و قالَ:

- لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَشْكُرُكِ؟ أَنتِ سَعادةٌ دَخَلَتْ قَلْبي، لَقَدْ كُنْتِ لي نِعْمَ ٱلسَّنَدِ وَقْتَ ٱلرَّخاءِ، وها أَنْتِ كَذلكَ وَقْتَ ٱلشِّدَّةِ، إِنَّ أَعْظَمَ ما يَمْلِكُهُ ٱلرَّجُلُ زَوْجَةٌ صالِحَةٌ.

ثُمَّ صَمَتَ قَليلاً وَ أَضافَ: لَقَدْ كانَ حُبِّي لَكِ عَظيماً، وَ ٱلْيَوْمَ لَسْتُ أَدْري أَيَّ وِسامٍ أَسْتَطيعُ أَنْ أُوَشِّحَ قَلْبَكِ بِهِ بَعْدَما رَأَيْتُكِ زَهْرَةً فاحَ أَريجُها في ٱلظِّلِّ.

- هذا أَقَلُّ واجِبٍ مِنْ زَوْجَةٍ وَثِقَ بِها زَوْجُها في مالِهِ و نَفْسِهِ، اِنْسَ ٱلْأَمْرَ سَتَخِفُّ قَريباً إِنْ شاءَ ٱللّٰهُ..

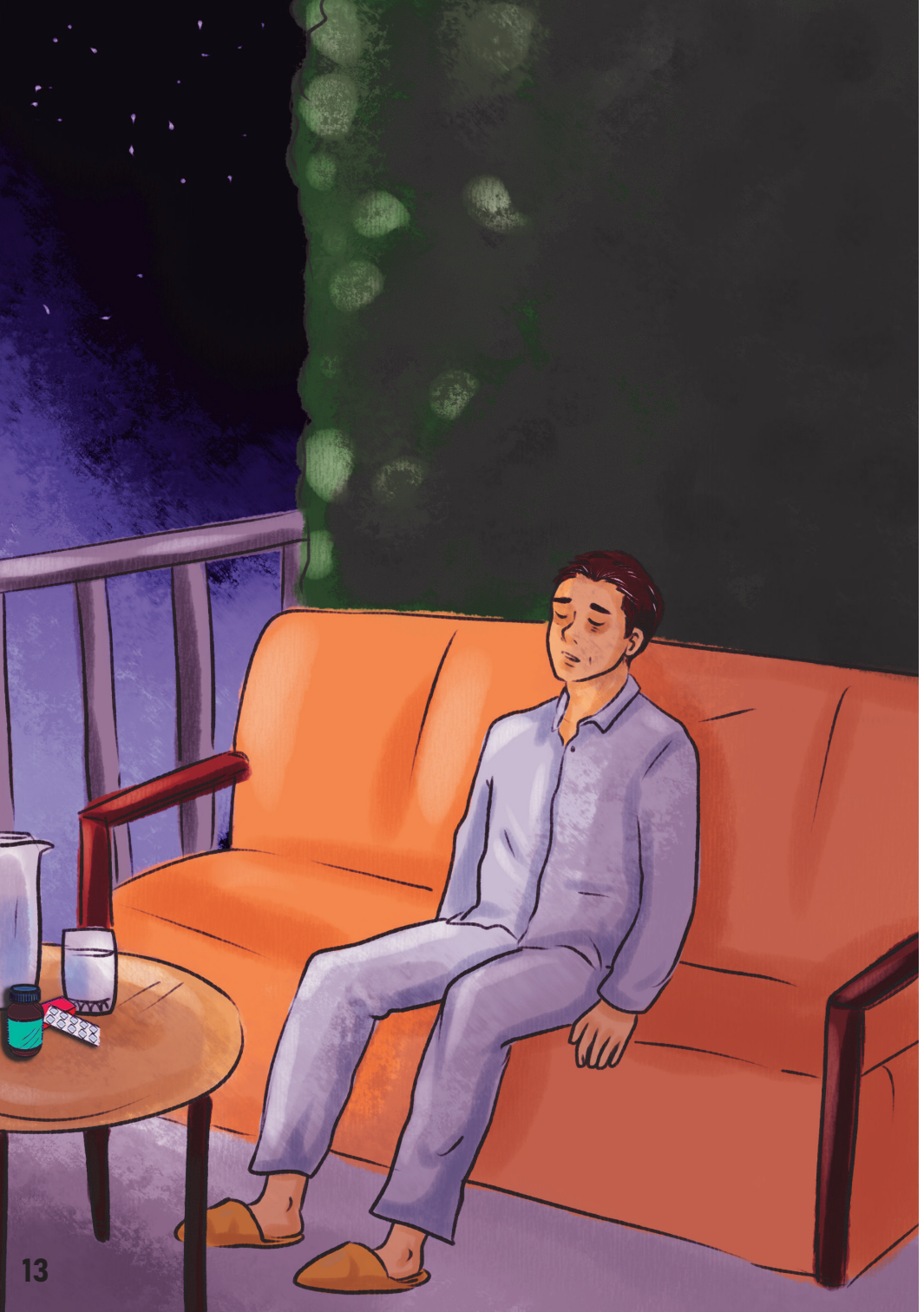

- أَلَا تَذْكُري ما قالَهُ ٱلطَّبيبُ؟ إِنَّ بي مَرَضاً مُزْمِناً، وَأَخْشَى أَنْ أَحْرِمَكِ سَعادَتَكِ و حَياتَكِ، بَدْءاً مِنَ ٱلْغَدِ سَتَقومُ ٱلْخادِمَةُ بِكُلِّ شُؤوني.

اِقْتَرَبَتْ زَكِيَّةُ، وَضَعَتْ يَدَها على كَتِفِهِ، و قالَتْ بِنَبْرَةِ إِصْرارٍ:

- وَ اللّٰهِ لَنْ أُفارِقَكَ أَبَداً، و لَنْ أَحيدَ عَنْ صِناعَةِ مَعْروفٍ ساقَهُ اللّٰهُ إِليَّ.. لَقَدْ عاهَدْتُ نَفْسي على أَمْرٍ كَهذا حتّى قَبْلَ زَواجِنا؛ بَلْ و أَيّامَ طُفولَتي.

أَيّامَ طُفولَتِكِ؟ كَيفَ ذلك؟

- نَشَأْتُ يَتيمَةَ ٱلْأُمِّ كما تَعْلَمُ، و كان والِدي رَجُلاً فَقيراً لَا يَكادُ يَمْلِكُ قوتَ يَومِهِ، كُنْتُ يَومَئِذٍ أَكْبَرَ إِخْوَتي ٱلثَّلاثَةِ. أَمامَ ٱلْفَقْرِ ٱلْمُدْقِعِ و مَسْؤولِيَةِ أُسْرَتِنا ٱلصَّغيرَةِ، قَرَّرَ أَبي أَنْ أَتَوَقَّفَ عَنِ ٱلدِّراسَةِ طَمَعاً في تَوفيرِ نَفَقاتِها ٱلّتي لَمْ يَسْتَطِعْ إِلَيْها سَبيلاً.

قاطَعَها بَدْرٌ قائِلاً:

- لَكِنَّكِ كُنْتِ مُنْذُ طُفولَتِكِ مُتَفَوِّقَةً جِدّاً؟

نَعَمْ، لِهذا ٱلسَّبَبِ وَعَدَني مُديرُ مَدْرَسَتي، و قالَ إِنَّهُ يَعْرِفُ شابّاً مُحْسِناً سَيَتَكَفَّلُ بِكُلِّ مَصاريفي طِوالَ سَنَواتِ دِراسَتي. بِفَضْلِ ذاكَ ٱلشّابِّ ٱلّذي لَمْ أَرَهُ أَبَداً، اِتَّقَدَتْ شَمْعَةٌ في حَياتي. وَ حَياةِ أُسْرَتي، أَضاءَتْ دَرْبَ ٱلنَّجاحِ وَ ٱلْعُلا.. و لَوْلا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيَّ و فَضْلُهُ؛ لَما أَتْمَمْتُ تَعَلُّمي، و لا نِلْتُ أَعْلى ٱلشَّهاداتِ؛ بَلْ لَوْلاهُ لَما حَباني اللّٰهُ أَفْضَلَ زَوْجٍ. أَفَلا أَكونُ شاكِرَةً فَأُحْسِنَ كما أَحْسَنَ اللّٰهُ إِليَّ ؟

مِنْ جودِهِ، كُلُّ دَفاتِري و أَقْلامِي ٱلرّاقِصَةِ بَيْنَ أَنامِلي، كُلُّ وِزْراتي وَ حُلَلِ ٱلْعيدَيْنِ ٱلْجَديدَةِ، تَرَعْرَعَتْ مَعي تُظَلِّلُني.

لَقَدْ حاوَلْتُ عَبَثاً أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَيْهِ فَقَطْ لِأُقَدِّمَ لَهُ شُكْري و امْتِناني؛ لَكِنَّ مُديرَ مَدْرَسَتي صارَحَني يَوماً قاطِعاً حَبْلَ ٱلْأَمَلِ:

لَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِهذا فَأَجابَني هامِساً: "هي و أَمْثالُها مَنْ يَسْتَحِقُّونَ شُكْري، و بِفَضْلِهِمْ تَدومُ ٱلنِّعَمُ."

تَمَلْمَلَ بَدْرٌ مِنْ مَكانِهِ في خِفَّةٍ كَأَنَّهُ لا يُعاني مِنْ مَرَضٍ و قالَ:

- و ما اسْمُ مَدْرَسَتِكِ يا زَكِيَّةُ؟

- إِنَّها مَدْرَسَةُ ٱلْعِرْفانِ قُرْبَ ٱلْحَيِّ ٱلَّذي كُنْتَ تَقْطُنُهُ و عائِلَتَكَ قَبْلَ زَواجِنا.

بَقِيَ بَدْرٌ ساهِماً ساهِياً؛ بَيْنَما اسْتَمَرَّتْ زَكِيَّةُ في كَلامِها تَسْتَرْجِعُ ذِكْرَياتٍ لا تُنْسى مَعَ زُمَلائِها و أَساتِذَتِها و مُديرِها ٱلَّذي تُكِنُّ لَهُ كُلَّ ٱلْإِحْتِرامِ..

فَجْأَةً، انْتَبَهَتْ إلى نَفسِها كَأَنَّها تُحَدِّثُ ٱلنُّجومَ و ٱلسَّماءَ، حَدَّقَتْ قَليلاً إلى زَوجِها، لَمَحَتْ دَمْعَةً غَليظَةً تَزَحَفُ إلى أَسْفَلِ خَدِّهِ، فَوَقَفَتْ مَذْعورَةً مُتَسائِلَةً:

- ما بِكَ يا بَدْرُ؟ هَلْ صِحَّتُكَ جَيِّدَةٌ؟

تَلَعْثَمَ لِسانُهُ وَ رَفَّتْ رُموشُهُ و قالَ بِصَوْتٍ مُخْتَلِجٍ:

- آآآه، أَنْتِ إذا ٱلْفَتاةُ ٱلْيَتيمَةُ!!! أَنا ٱلشّابُّ ٱلْمُحْسِنُ يا زَكِيَّةُ.. أَنا ٱلشّابُّ ٱلْمُحْسِنُ..

اِحْتَشَدَتْ كَلِماتُهُ في ذِهْنِها كَالطُّوفانِ. صَمَتَتْ طَويلاً كَأَنَّما ٱلطَّيْرُ على رَأْسِها، تَعانَقَتْ يَداها في جَوٍّ رَهيبٍ، و اصْطَكَّتْ أَسْنانُها، ثُمَّ أَتَتْ كَلِماتُها على هَيْئَةِ دُموعٍ تَحْكي قِصَّةَ مَعْروفٍ لا يَبْلى.

الأسئلة:

1. لِماذا لَمْ يَسْتَطِعْ أَبو زَكِيَّةَ اُلزَّواجَ ثانِيَةً؟

2. ما اُلسَّبَبُ وَراءَ قَرارِ اُلْأَبِ مُغادَرَةَ زَكِيَّةِ لِلْمَدْرَسَةِ؟

3. في اُلْقِصَّةِ عِبارَةٌ تَدُلُّ عَلى أَنَّ اُلْأَبَ لَمْ يَكُنْ يَتَمَنّى مُغادَرَةَ اُبْنَتِهِ اُلْمَدْرَسَةَ . اُذْكُرْها

4. ما اُلّذي جَعَلَ اُلشّابَّ اُلْمُحْسِنَ يَقومُ بِما قامَ بِهِ؟

5. في نَظَرِكَ، لِماذا أَعادَتْ زَكِيَّةُ نَفْسَ اُلْعِبارَةِ اُلّتي رَدَّدَها زَوْجُها ذاتَ يَوْمٍ: ﴿حَتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يَمينُهُ﴾ ؟

6. ما اُلْقيمَةُ اُلّتي تُرَوِّجُ لَها اُلْقِصَّةُ؟

7. هَلْ تَعْرِفُ قِصَّةً مُشابِهَةً لِمَعْروفٍ لا يَبْلى؟ اِحْكِها مُخْتَصَرَةً في أَسْطُرٍ قَليلَةٍ.

هذه السلسلة موجهة لكل الأطفال عموما و لتلاميذ المستوى السادس ابتدائي خصوصا، حيث يجدون فيها تعزيزا لمكونات الوحدات الست المقررة ضمن البرنامج السنوي، كما و أنها تغذي النشء و تتألق بلغته و معارفه و تطلعاته و قيمه في إطار مقاربة نسقية تجمع بين الأساليب الجميلة و التعابير الأخاذة و الرسومات و الصور الهادفة .

عناوين القصص

1 رحلة إلى الأندلس
2 **المعروف لا يبلى**
3 عامر سجين " الفري فاير "
4 هيا نعرف مصادر الطاقة
5 حلم عارم
6 عمالقة الفن الثلاث

الوحدات المناسبة لها

- حضارات كونية
- **المواطنة و السلوك المدني**
- العلم و التيكنولوجيا
- الطاقة في حياتنا
- تحديات العالم المعاصر
- إبداعات و فنون

مجموعة أخرى للمؤلف :

- البستاني و جنة الشرق
- الفأس و القلم
- اللص و العنكبوت
- حاتم يسرق نفسه
- كبش بخمسة دراهم
- لدي فتى ضائع
- لعنة الدينار
- البُعبُع صديقي
- توبة ساحر
- نحن أيضا نحبك يا أحمد

رسوم : رفيدة الخطابي
rofaydaart@gmail.com
rofaydaelkhattabi

مطبعة سجلماسة
9,درب بن المعطي المعارك الزيتون - مكناس
0661350536 - 0670499738 053545870
sijelmassa@gmail.com

Dépot légal : 2022MO2034
ISBN : 978-9920-30-732-1